

مفاهيم القرآن

(61) على أساس صحيح، فتصرف القوى في العمران والزراعة وسائر مجالات المصالح الاقتصادية العامة، كما أن العمل على خلاف هذه السنّة، وهو رجوع المجتمع عن الله و عن الطهارة في القلب والعمل، ينتج خلاف ذلك. و للمجتمع الخيار في التمسك بأهداب أي من السننّتين، فالكلّ قضاء الله وتقديره. 2. قال سبحانه: (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) . (1) 3. قال سبحانه: (إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ) . (2) 4. قال سبحانه: (ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعَمَةً أَنْ نَعَمَّهَا عَلَيْكُمْ قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ) . (3) والتقرير في مورد هذه الآيات الثلاث مثله في الآية السابقة عليها. 5. وقال سبحانه: (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ أَكْفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ) . (4) ترى أن الآية تتكفّل ببيان كلا طرفي السنّة الإلهية إيجاباً وسلباً، وتُبيّن النتيجة المترتبة على كلا واحد منهما. والكلاّقضاه وتقديره، والخيار في سلوكهما للمجتمع. 6. وقال سبحانه: (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا* وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ) . (5) _____ (1) الأعراف: 96. (2) الرعد: 11. (3) الأنفال: 53. (4) إبراهيم: 7.

(5) الطلاق: 2-3.